Information Sciences Letters
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/isl/120702

Suggested Conception for Employment of the Arabic Language in Overcoming Some Difficulties in Rhythmic Reading Among Beginner Student

Safa H. Haddad

Department of Music, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Received: 13 Nov. 2021, Revised: 22 Apr. 2022, Accepted: 19 May 2022.
Published online: 1 Jul. 2023.

Abstract: The aim of this study is to present a method through which it seeks to employ the Arabic language in musical education, and to benefit from it in overcoming some difficulties related to rhythmic musical reading, and to enhance the awareness of some performance and expressive technical symbols for the beginner student.

Keywords: Arabic language, Music education, Solfege, Rhythmic reading, Beginner learner.

*Corresponding author e-mail: safa_haddad@yahoo.com

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

تصوّر مقترح لتوظيف اللغة العربية في تذليل بعض صعوبات القراءة الإيقاعيّة لدى الدارس المبتدئ

صفاء هلال حداد

قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ملخص الدراسة: تهدف هذه الدراسة لتقديم منهجية تسعى من خلالها إلى توظيف اللغة العربية في التعليم الموسيقي، والاستفادة منها في تذليل بعض الصّعوبات المتعلقة بالقراءة الموسيقيّة الإيقاعيّة، وتعزيز إدراك بعض الرموز التقنية الأدائية والتعبيرية لدى الدّارس المبتدئ.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، تعليم الموسيقى، صولفيج، القراءة الإيقاعية، الدارس المبتدئ.

1. مقدمة:

اختصّت اللغة العربيّة بميّزات جعلت منها لغة عريقة حديثة، فهي التي حفظ التّاريخ لها من العلوم فروعا، ومن الأسفار خير ما جمع سير علمائها وعلومها وقواعدها منذ قديم الأزمان، وهي التي ما عجزت عن مواكبة كلّ أشكال التّطور العلميّ والتّكنولوجيّ، واحتلّت مكانة مرموقة بين اللغات لتاريخها وغناها وانتشارها؛ فاستهوت دارسيها من غير النّاطقين بها من مختلف أصقاع الأرض.

وبالنظر إلى عموم التوجهات التي يشهدها عالمنا اليوم، والقائمة على عالم من التواصل الافتراضي، يعتمد الصوت والصورة كأسرع وسيلة لنشر المعلومة، فإنه لابد لنا من مواكبة هذا التطور الذي بات يفرض نفسه على العالم؛ لشدة شيوعه وقبوله على المستوى العالمي. وبات جزءا لا يتجزأ من خطط تطوير أساليب التدريس ومناهج التعليم، في إطار من التسارع الزمني الذي يفرض متغيرات كثيرة ومتلاحقة، ويحتكم لمدى التقبّل، وسرعة التأقلم، وجودة المحتوى المطروح؛ وسرعان ما تنعكس آثاره السلبية على المتأخر عن مواكبته، بآلية متسارعة غريبة بعض الشيء، تنقل الأشياء والأفكار والابتكارات من حديثة إلى تقليدية، إلى قديمة، بزمن قياسي؛ إذا ما سعت كل تلك للمواكبة بآلية متسلسلة.

يعوّل على المعنيين في مختلف القطاعات الثقافية والأدبية والتعليمية والتربوية، تقديم الدعم لمختلف أشكال الطرح وأوجه الابتكار الرّامية إلى تقديم اللغة العربية بما يحفظ أساساتها، ويقدمها بصورة عصرية عملية، تنأى بها عن طابع الجمود والتقليديّة والمحدودية، وتقدمها للعالم بصورة راقية متجدّدة؛ تفرض حضورها، وتؤكد دورها وشراكتها الفاعلة مع مختلف العلوم الأخرى، وذلك من خلال الاهتمام بالتّجديد والسّعي للابتكار في أساليب الطّرح التي تتناولها.

وانطلاقاً مما يتوجب على كلّ منّا تجاه اللغة العربيّة، فإنّه لابد من العمل على تعزيز مكانتها، واستغلال الفرص لنشرها وتعليمها. وأما شراكتها مع الموسيقى فهي شراكة أصيلة، وقد أكدت عليها مختلف المرجعيات العربية في إطار دراسة اللغة العربية وعلومها، ومنهم إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جنّي، أحد كبار علماء النحو؛ حيث أكد على الصلة الوثيقة بين علم الأصوات والحروف والموسيقى، وذلك لما فيه من صنعة الأصوات والنغم؛ كما استعان بتشبيه الحلق والفم بالآلات الموسيقية في تناوله لمخارج الحروف وأصواتها.

وقد اقترنت من خلالها اللغة بالمكونات الموسيقية الأساسية لحنا (نغما) وإيقاعا، وكان الشعر العربي خير ممثل لهذه التشاركيّة التي وصلت حد التناغم والاندماج، وبحسب يوسف (1989) "فإن الذي لا يمكن إنكاره هو تلك العلاقة الغامضة بين التشكيل الموسيقي للقصيدة العربية، القديمة والحديثة، وبين المحتوى الشعري"[1]. كما "إن علاقة الموسيقى بالفلسفة، وهو إرث شرقي ويوناني قديم؛ وعلاقتها بالتصوف وهو إرث شرقي وعربي إسلامي فيما بعد، عمّق ارتباطها المشيمي بالشعر" [2].

وتتعزز تلك العلاقة بالخصوصية اللفظية والصوتية للحروف العربية، وآليات بناء الكلمة، والتنوع الزمني في الأصوات المعتمد على فوارق دقيقة، كالفرق بين المتحرك والساكن، وأصوات الحروف المصوّتة (ا،و،ي) في حالة المد، والأصوات عينها في إطار المد القصير، أي في حالة التشكيل، والتي تقابل ما يعرف في الموسيقى بالامتداد الزمني (Duration). وهي التي ارتبطت بتعريف النغم من وجهة نظر اسحاق الموصلي، على أنه حركات الإعراب الثلاث (الفتح، والضم والكسر)، وارتباطها بحروف المد إذا مُدّت، فتصير حركات النغم حركات الحروف المصوتة [3].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن "علم العروض يقوم على موازين معينة تسمى الأجزاء، أو التفعيلات، وهي عبارة عن أصوات متحركة وساكنة متتابعة على نحو معين. فهي إذن وحدات موسيقية وضعت لتكون أوزانا نزن بها الشعر، فنعرف سليمه من مكسوره" [4].

ومن هنا، جاءت هذه المبادرة قائمة على مبدأ أن كلاً من كلمات اللغة العربيّة والنغمات الموسيقيّة التي تتشكل منها المنظومة الإيقاعيّة الزّمنية المكوّنة للألحان تتألف من وحدات صوتية مرتبطة بالزمن، وانّ لاختلاف القيم الزّمنية فيما بينها أثر جوهريّ في تحديد هويّتها ومعناها.

ومن خلال عملي في حقل التعليم الموسيقي، كان لابد من التوجه للبحث عن آلية عامة تتبنى فكرا جديدا في علاقة اللغة العربية بلغة الموسيقى؛ وقد وجدت هذه الآلية مكانها في تعليم القراءة الموسيقية للدارس المبتدئ؛ حيث تستقي مقوماتها من المخزون اللغوي والمعرفي الثقافي للدارس المبتدئ، وتعتمد على خبرته الطويلة مع لغته الأم لتذليل بعض الصعوبات الشائعة، التي تواجهه خلال رحلة تعلّمه للأبجدية الموسيقية.

1.1 مشكلة الدراسة وأهميتها:

لفت انتباه الباحثة من خلال عملها في حقل التّعليم الموسيقيّ الجامعيّ في الأردن، وجود بعض الصعوبات الشائعة التي تواجه أغلب الدارسين المبتدئين بشكل عام، سيما وأن النّسبة الغالبة من الطلبة يبدءون التّعليم الموسيقيّ في سنّ تعتبر متأخّرة نسبيّا (18 سنة)، دون امتلاك أيّ خلفيّة علميّة أكاديمية على الصّعيد الموسيقيّ. وتتنوع تلك الصعوبات بين نظرية ترتبط بالقراءة الموسيقية؛ وأخرى أدائية وتعبيرية ترتبط بالأداء الموسيقي، وقد وجدت أن التوجه للغة العربية قد يكون فاعلا جدا في تقريب الفكرة وتوضيح الصورة بدقة أكبر، وبصورة تسّهل على الدارس -في هذه المرحلة- إدراك الفروقات الزمنية المقصودة،

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

اعتمادا على معارفه اللغوية.

وبرغم تنوع الدراسات التي أشارت إلى إمكانية توظيف الموسيقى لحنا وإيقاعا وغناء في زيادة فعالية العملية التعليمية، وتذليل صعوبات تعلّم اللغات بشكل خاص ومنها اللغة العربية؛ إلا أن أغلب التوجهات كانت أقرب للأساليب التقليدية منها إلى الابتكار، والمقصود هنا محاولة تحويل عملية الاستفادة هذه إلى عملية تبادلية تكاملية، أي دراسة إمكانية توظيف اللغة لتعليم الموسيقى، وذلك من خلال الاستفادة من القدرات اللغويّة والمعارف النّحوية والصرفيّة للدّارس العربي وتعزيزها، وبالعكس.

وعليه، جاءت هذه الدراسة لتقدم مقترح أكاديمي يعتمد على الخصائص اللفظية والصوتية الفريدة التي تمتاز بها اللغة العربية، ويستقي من حروفها وكلماتها وتنوع البنية الصرفيّة وأثرها في النحو ما يخدم أهداف الدراسة.

1.2 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في إمكانية توظيف اللغة العربية في التعليم الموسيقي، والاستفادة منها في تذليل بعض الصّعوبات الشائعة المتعلّقة بإدراك بعض النّماذج الموسيقيّة الإيقاعيّة، والتعبيرية الأدائية لدى الدّارس المبتدئ الناطق بالعربية.

1.3 مجتمع الدراسة وعيّنتها:

يتألف مجتمع الدراسة من مجموعة التكوينات الإيقاعية والرموز الأدائية التعبيرية الموسيقية، أما عينتها؛ فهي مجموعة من النماذج الموسيقية المختارة بما يتواءم مع الخصوصية اللفظية والسمات الصوتية للحروف والكلمات العربية، وقد قُسّمت النماذج إلى مجموعتين اشتملت ما يلي:

- مجموعة من النماذج الإيقاعية، بما يخدم تعليم القراءة الموسيقية الإيقاعية.
- مجموعة من النّماذج التّعبيريّة الأدائيّة، بما يخدم الأداء الموسيقي بشقيّه العزفيّ والغنائي.

1.4 منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) كمنهج رئيس لإعداد هذه الدراسة.

1.5 مصطلحات *الدراسة:*

- الامتداد الزمني (Duration): طول الفترة الزمنية التي تستمر خلالها الدرجة الصوتية أو تُسمع خلالها النغمة [5]. "ومعناه طول أو قصر الفترة الزمنية التي يستغرقها الصوت الموسيقي" [6]. أي زمن الصوت الموسيقي أثناء الأداء، والذي تدل عليه الوحدة الموسيقية المستخدمة، ويقترن بالميزان الموسيقي والسرعة المحددة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاعتماد على توظيف المفردات العربية في موازاة التراكيب الموسيقية لا يعتمد على التقطيع العروضي للكلمة بشكل مباشر، ولا ينطلق من قواعد الوزن الشعري بقدر الاعتماد على عدد الحروف وعدد الأصوات في الكلمة الواحدة، وامتدادها الزمني بالنسبة لبعضها البعض، وتوظيفها لغايات التشبيه وتقريب الصورة، وذلك بالمقارنة ما بين الهيكلية اللغوية والهيكلية الموسيقية.

- إيقاع (Rhythm): أقدم العناصر الموسيقية، وهو العنصر الذي ينظم حركة الموسيقى وتدفقها خلال الزمن.
- الحليات الموسيقية "الزخارف النغمية" (Ornaments): تنميق يضاف إلى النغمات الأساسية للألحان، يكتب على هيئة إشارات ورموز متعارف عليها، أو يكتب على هيئة نوتات صغيرة لصيقة بالنوتات الأصلية.

وتعتبر الحليات إحدى العناصر الثلاثة الأساسية لفن العزف إلى جانب الترقيم والأداء، وتتمثل بإضافة بعض النغمات إلى اللحن الأساسي لتجميله وزيادة قوة تعبيره، وإعطائه تأثيرات وتنويعات تخفف من حدة ملل اللحن المتكرر [7].

- الدارس المبتدئ (A beginner): الدارس غير المؤسس؛ أي الذي لا يمتلك المعارف والمهارات الكافية [8].

والمقصود في هذه الدراسة: الدارس المبتدئ في تعلم الموسيقى، والذي يبدأ بتعلّم العزف في مرحلة عمرية متقدمة نسبياً، غالباً في مرحلة الدراسة الجامعية؛ وهو ما ينطبق على أغلب الكليات والمعاهد المتخصصة في العالم العربي [9].

- صولفيج (Solfege): نظام تعليمي موسيقي لتدريب الطلبة على الاستماع والغناء وقراءة النوطة الموسيقية؛ لإكسابهم مهارة كاملة في هذه المجالات.
- العلامات الموسيقية (Music Symbols): أشكال أو رموز ترسم على المدرج الموسيقي، وتعتبر إشارات لأزمنة موسيقية محددة، فلكل علامة من علامات النوتة الموسيقية جملة أزمنة للدلالة على قيمتها الزمنية، أي المدة التي يستمر خلالها الصوت؛ ولكل إشارة منها اسم ورمز (شكل زمني) خاص [10].

وهذه مجموعة من العلامات الموسيقيّة الأساسية التي يتعلمها الدارس المبتدئ:

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الجدول 1: مجموعة من العلامات الموسيقيّة وارتباطها بالقيم الزمنية

العلامة الموسيقية	تسميتها باللغة العربية	الزمن الصوتي	القيم الزمنية للعلامات الموسيقية	علاقة العلامات الموسيقية بحسب القيم الزمنية
𝅝	المستديرة	أربعة أزمنة	1 whole note equals	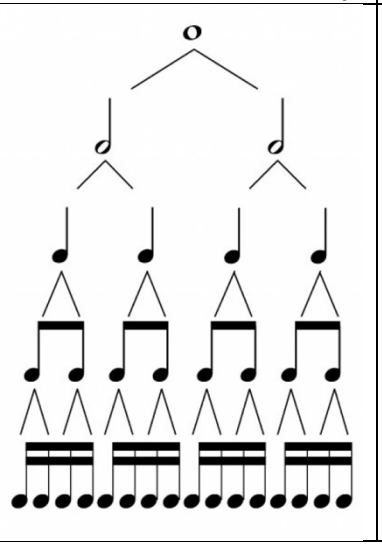
𝅗𝅥	البيضاء	زمنان	2 half notes equal	
♩	السوداء	زمن واحد	4 quarter notes equal	
♪	ذات السن	نصف زمن	8 eighth notes equal	
𝅘𝅥𝅯	ذات السنين	ربع زمن	16 sixteenth notes	

- القراءة الإيقاعية (Rhythmic Reading): قراءة العلامات الموسيقية بغض النظر عن موقعها على المدرج الموسيقي، فهي قراءة تعتمد فقط على إبراز القيمة الزمنية لهذه العلامات، وعلاقتها مع بعضها البعض من حيث طول المدة الزمنية أو قصرها [11].
- نبر أو ضغط (Accent): ضغط خاص يميز نغمة (نوتة) موسيقية عن غيرها، سواء في زمنها أو في قوة صوتها.

1.6 الدراســات السابقــة:

تعددت الدراسات التي تناولت أثر استخدام الموسيقى وأهمية توظيف الغناء في تعزيز مهارات دارسي اللغات، وتنوعت مابين دراسات تناولت فاعلية أساليب تقليدية شائعة، وأخرى تبنّت منهجا مختلفا قدمت من خلاله برنامجا محددا من حيث العينة، مبتكرا من حيث المحتوى لتحقيق هذه الغاية. ومن هذه الدراسات:

الدراسة الأولى: جاءت الدراسة بعنوان "أغنية الطفل ودورها في تدعيم اللغة العربية" [12]، وهدفت إلى التعريف بالمهارات اللغوية الأساسية التي يجب أن يتمكن منها الطفل المبتدئ، كما هدفت إلى التعريف بخصائص أغنية الطفل وأهدافها، وسعت لتحقيق الغايات اللغوية والتربوية من خلال أغنية الطفل.

ولتحقيق أهداف الدراسة اختارت الباحثة مجموعة مكونة من أربع أغانٍ للأطفال، منتقاة بعناية بحيث تتضمن أهدافا تربوية أو تعليمية تتناسب مع طفل الروضة وطفل المرحلة الابتدائية.

وقد خلُصت إلى جملة من النتائج، أبرزها أن الغناء يساعد الطفل على الانتماء والارتباط بالوطن (أغاني وطنية). كما يساعد على تنمية وتقوية الوازع الديني والخشوع والتضرع إلى الله (أغاني دينية). بالإضافة إلى اعتبار الغناء مصدرا من مصادر إمداد الطفل بالمعلومات المختلفة، سواء كانت لغوية أو دراسية أو حياتية. وأكدت الدراسة على دور الغناء في تنمية قدرات الطفل اللغوية، والمساهمة في إكسابه عادات صوتية سليمة وأداء لغوي صحيح، من خلال تمرينه على اللفظ الصحيح وإكسابه مفردات متنوعة، ونطق الحروف من مخارجها السليمة.

الدراسة الثانية: دراسة بعنوان "أثر نشاط الغناء التربوي في تدريس/تعلم اللغة" [13]، سلّط الباحث من خلالها الضوء على أهمية توظيف الغناء التربوي الهادف في العملية التعليمية، وأشار إلى المقاربات التقليدية المعتمدة غالبا لتدريس اللغات في المدرسة المغربية، والتي تتصف بها أساليب تعليم اللغات.

استشهد الباحث بمجموعة من الدراسات والمرجعيات ذات العلاقة، كما تطرقت دراسته إلى الخصوصية التي يجب أن يتمتع بها المحتوى الغنائي التربوي في إطار التعليم، وتعليم اللغات تحديدا، كما أشار إلى التأثير الإيجابي لهذا الأسلوب على زيادة فاعلية الدارس، وتعزيز قدراته في إطار الحفظ والتذكّر والاستماع، بالإضافة لتحسين اللفظ وإثراء المخزون اللغوي لديه بمفردات جديدة.

الدراسة الثالثة: جاءت الدراسة بعنوان "أثر استخدام الموسيقى في تحسين تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" [14]، وقد سعت الباحثة من خلالها إلى استخدام مجموعة من الأناشيد في تحسين مهارة الاستماع للطلبة الدارسين للغة العربية من الناطقين بغيرها، في مركز اللغات في جامعة اليرموك، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الدارسين في المستوى الثالث.

خلُصت الباحثة إلى جملة من النتائج أفادت بفاعلية البرنامج المقترح في تحسين مهارة الاستماع لدى الدارسين، وزيادة الدافعية لديهم لتعلم اللغة العربية، بالإضافة لتحسن ملحوظ على مخارج الحروف لديهم وسلامة نطقها. كما أكدت نتائج الدراسة على دور الموسيقى في تعزيز مهارات الحفظ والتذكر لدى الدارسين، إضافة لتسهيل فهم معاني المفردات واكتساب العديد من المرادفات اللغوية.

الدراسة الرابعة: دراسة بعنوان "أثر اللحن الموسيقي والإيقاع في الذاكرة اللغوية- مقاربة متعددة التخصصات" [15]، تناول الباحث من خلالها أهمية الموسيقى في تعزيز مهارتي التذكّر والحفظ منذ الطفولة، وذلك من خلال الإجابة على مجموعة تساؤلات ركزت على مواضيع تتعلق بالإدراك الموسيقي، وتأثير اللحن والإيقاع على الذاكرة بشكل عام، والذاكرة اللغوية على وجه الخصوص.

وباستعراض مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية تناول الباحث الذاكرة اللغوية، والذاكرة الموسيقية، وأثر الموسيقى على الذاكرة من منطلقات علمية.

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

كما استشهد بخصوصية الشعر في مجال الحفظ والتذكر، مرجعا هذه السمات إلى خصوصية بحور الشعر، وبنية الشعر المقترنة بالإيقاع الموسيقي من خلال بالوزن الشعري.

كما أشارت الدراسة إلى واحدة من أهم وظائف العلاج بالموسيقى، والقائمة على توظيف الموسيقى في علاج مشاكل الذاكرة اللفظية لدى المرضى، ممن يعانون من ضعف في وظائف اللغة. كما خلصت الدراسة إلى جملة من العوامل المؤثرة في عملية تثبيت الكلمات عند اقترانها بنغمات موسيقية على مستوى الذاكرة (طويلة المدى)، ثم استرجاعها (تذكّرها) بعد مدة طويلة، ارتبطت أهمها بالحالة النفسية للمتلقي، ومهارات الاستماع لديه، وتفاعله، والتكرار المنتظم الذي يعود للإيقاع الموسيقي.

2. الإطار النظري للدراسة

2.1 القراءة لدى الدارس المبتدئ: مقاربة هيكليّة بين اللغة العربية واللغة الموسيقية

بالنظر إلى المادة الأساسية التي تكوّن الأبجدية العربية، نجدها تتكون من ثمانية وعشرين حرفا، تقابلها العلامات الموسيقية في الموسيقى، والتي تتميز عن بعضها في زمن الصوت، حيث وضعت أصلا لهذا الغرض. ففي موقعها على المدرج الموسيقي تتحدّد الدرجة الصوتية (النغمة)، وبشكلها يتحدد الامتداد الزمني لصوتها، وهو ما نجده أيضا ميزة تميّز الحروف العربية عن بعضها من حيث النطق.

وفي تركيب الحروف تتكون المقاطع ثم الكلمات والجمل، ثم الفقرات فالنصوص؛ في إطار يحفظ الخصوصية الصوتية للحروف. ويقابل ذلك في الموسيقى التكوينات الإيقاعية التي تتشكل من العلامات الموسيقية المتنوعة، والتي تحتفظ بخصوصيتها الصوتية ضمن إطار زمني محدد، ومنها تتشكل الجمل الموسيقية، والموضوع (Theme)، ثم المؤلَّف بأكمله.

وتحتكم الكتابة الموسيقية (التدوين الموسيقي) إلى جملة من القواعد الكتابية والنظريات، شأنها في ذلك شأن الكتابة في اللغة العربية ضمن قواعدها الإملائية والنحوية.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن النظام الصوتي للغة العربية يشتمل على:

1. فونيمات قطعية (Segmental Phonemes) وهي عبارة عن الأصوات الصامتة (Consonants)، والأصوات الصّائتة (Vowels)؛ وللغة العربية أربعة وثلاثون فونيمًا قطعيًا:

/ت/ /ط/ /ك/ /ق/ /ء/ /ب/ /د/ /ض/ /ج/ /ف/ /ث/ /س/ /ص/ /ش/

/خ/ /ح/ /ه/ /ذ/ /ز/ /ظ/ /غ/ /ع/ /م/ /ن/ /ل/ /ر/ /و/ /ي/ الكسرة ()

/ الفتحة () /الضمة ()/ الكسرة الطويلة/ ي /الفتحة الطويلة / ا/

2. فونيمات فوق قطعية (supra segmental phonemes) وهي عبارة عن ظواهر مصاحبة للنطق كالنبر والتنغيم، والوقفة، وطبقة الصّوت، وطول المدة واللحن وغير ذلك من موسيقى الكلام؛ وعددها في اللغة العربية اثنا عشر فونيمًا فوق القطعيّ

وهذه كلها لها خصوصيتها أيضا في اللغة الموسيقية وتكويناتها، فالنبر أو الضغط (Accent) في الموسيقى يتماثل مع دوره في اللفظ، والمتمثل في ازدياد وضوح جزء من الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها، ويتضح في الفرق بين قوة النطق وضعفه بين مقطع وآخر في الكلمة الواحدة.

وبخصوص التنغيم (Intonation) الذي يعدّ من أبرز دلالات ارتباط اللغة بالنغم، فيطلق في اللغة على ارتفاع الصوت وانخفاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة، وكذلك للدلالة على معان مقصودة، مثل الاستفهام والطلب والأمر والغضب والرضا، والفرح والدهشة والتعجب، واللهفة والشوق .[16]

وهو ما يدلّ عليه سياق الجملة أيضا، ويشار إليه أحيانا بعلامات ورموز خاصة تشير إلى وجوب القراءة بنغميّة محددة، كاستخدام علامة السؤال (؟) أو علامة التعجب (!) وغيرها؛ وفي المقابل نجد أبجدية التدوين الموسيقي غنيّة بمثل هذه الرموز والإشارات لضبط الأداء وسرعته في نظام نغمي وتعبيري محدد، في إطار ما يُعرف بتقنيات أو ديناميكية الأداء (Dynamics)؛ ومن أبرز الرموز التي يتعلمها الدارس المبتدئ:

الجدول 2: مجموعة من أبرز الرموز التعبيرية والتقنية الأدائية

اسم العلامة (It.)	رمز العلامة	تفسير العلامة	معنى العلامة
Fortissimo	***ff***	very loud	بصوت مرتفع جدا
Forte	***f***	loud	بصوت مرتفع (قوي)
Mezzo-forte	***mf***	Average	بصوت معتدل القوة
Piano	***p***	Quiet	بصوت هادئ
Pianissimo	***pp***	very quiet	بصوت هادئ جدا
Crescendo	**(cresc.)**	gradually increase in the loudness	بصوت أعلى تدريجيا
Diminuendo/ Decrescendo	***(dim.)/ (decres.)***	gradually decrease the loudness	خفض الصوت تدريجيًا
Accent	>	indicate that a single note should be louder than the other notes around it	بضغط أكثر (أعلى من النغمات المحيطة)
(un) poco	***(un) poco***	a little	قليلاً
Molto	***molto***	a lot	كثيرا، أو جدا

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ببطء	slow	***Adagio***	Adagio
سريع جدا	very fast	***Presto***	Presto
بطابع غنائي	"singable" or "songlike"	***cantabile***	Cantabile

وبالنسبة لطول المدة المرتبط بطول الأصوات وطول المقاطع، فإنه يعرف في الموسيقى بالامتداد الزمني (Duration) وهو طول أو قصر الفترة الزمنية التي يستغرقها الصوت الموسيقي، والذي تناولناه بالشرح آنفًا.

تعرف الوقفة في إطار اللغة على أنها سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلام، يقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، أو مقطع وبداية آخر [16].

وللوقوف أو السكوت (Rest) في الموسيقى علامات ذات دلالات زمنية ترتبط برموز تعادل في قيمتها العلامات الموسيقية؛ ومن أبرز علامات السكوت أو الصمت التي يتعلمها الدارس المبتدئ:

الجدول 3: مجموعة من علامات السكوت (Rest) التي يتعلمها الدارس المبتدئ

زمن السكوت	مكافئتها من العلامات الموسيقية	علامة السكوت (Rest)
أربعة أزمنة		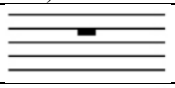
زمنان		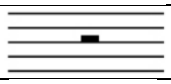
زمن واحد		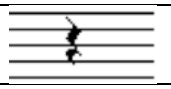
نصف زمن		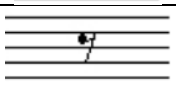
ربع زمن		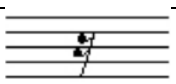

2.2 العملية التعليمية بين اللغة العربية والموسيقى: من التقليدية إلى التشاركيّة المبتكرة

تعددت الأبحاث التي تناولت علاقة الموسيقى بتعلم اللغات، انطلاقا من عدة أساسات تنوعت ما بين التعامل مع الموسيقى كلغة، أو اعتماد برامج تعليمية قائمة على الأداء الموسيقي عزفاً أو غناءً. وهناك أبحاث ودراسات تعمّقت في الجانب العلمي فيما يختص بتكوين الدماغ وآليات الاستجابة العصبية للأصوات، وآليات إدراك العقل البشري للغات وللموسيقى؛ ومنها ما ربطت بين هذا وتبعاته التعليمية والتربوية التي تتناول القدرات الفردية وفروقاتها، وتأخذ في اعتبارها دراسة القدرات الموسيقية للدارسين، وأثرها على استجابتهم للغة ثانية –غير اللغة الأم- واكتسابهم مهاراتها، ودورها في إجادتهم لتلك اللغة فيما بعد [17].

وبعيدا عن النظرة شبه التقليدية للعلاقة ما بين الموسيقى وتعلم اللغات، والتي تسخّر الموسيقى لصالح تعليم اللغات وإتقان مهاراتها واكتساب مفرداتها؛ وجدنا في اللغة العربية فرادة جعلت منها لغة قادرة على بناء جسر من التبادل مع الموسيقى بوصفها لغة عالمية. وفي مقاربة تكوينية ووظيفية بين اللغتين، وانطلاقا من مختلف التعريفات التي وضعت لتعريف اللغة بشكل عام، نجد بأن الصوت أساس في كليهما، بوصفه أداة التعبير البشري الأولى، وأن الإيقاع حاضر ومؤثر في البنية الصوتية وأساس في علاقتها بالزمن.

وبحسب الصنفاوي (1985) [18] فإن علاقتها بالنطق واللفظ والمقاطع الصوتية لها مرجعيتها التي ارتبطت بتطور قدرات الإنسان وأدواته. وقد زامنته منذ بداياته، منذ التجأ الإنسان البدائي في تعامله مع الآخرين وتعبيره عن حالته النفسية والانفعالية لإطلاق نداءات وتنبيهات واستغاثات، بدأت "صوتيات" بديهية وتلقائية، ومع تكرارها في ظروف مشابهة باتت "إشارات صوتية" لها مدلولاتها المتعارف عليها نغميا وإيقاعيا بين الجماعة. وما تلبث أن تصبح تلك المدلولات الصوتية معتمدة لدى الجماعة الواحدة، شأنها في ذلك شأن دقات الطبول الإفريقية والتي تعكس مدلولات محددة، من خلال تركيبات إيقاعية محددة محفوظة لدى الجميع، وقد شكّلت تلك النداءات الصوتية البسيطة أولى أشكال الألحان في أبسط تكوين لحني موسيقي، ولكنها اشتهرت وانتشرت بين الجماعات الإنسانية.

أما أولى بوادر التطور على هذه البنية التعبيرية الصوتية، فقد تمثلت بمصاحبة تلك الألحان البسيطة بنطق أحد المقاطع اللفظية الصوتية البسيطة، والتي تتكون دائما من حرف ساكن يتبعه حرف متحرك، يتيح للفظ حرية الإطالة ويسرها، والتحرك بين النغمات المختلفة، مثل: (يا، با، تو، يو، دا، ني، نو، كا،..) [18].

وفي ذلك تأكيد على أن علاقة اللغة بالموسيقى علاقة تاريخية وطيدة، وكذلك فإن توظيف الحروف والمقاطع الصوتية اللفظية لم يكن غريبا على التعليم الموسيقي، وأن توظيف النّموذج اللفظيّ في تعليم القراءة الإيقاعيّة ليس بجديد، لكن الرابط بينها هو في التركيز على القيمة الزمنية للصوت والحرف، على حساب القيمة المعنوية والمدلولات التعبيرية للتكوين اللفظي.

لقد وجدّت في اللغة العربيّة –اللغة الأمّ- حلا أكثر ضمانا وفاعليّة بالنسبة لرعيّة اللغة العربية من الدارسين، حيث أن تطبيق النّماذج اللفظيّة غير المرتبطة بمعنى واضح أو مفهوم معين يتطلّب من الدّارس التّعرف إليها وربطها زمنيّا بالأشكال الإيقاعيّة المكوّنة للنّموذج الإيقاعيّ وحسب.

وقد يكون ذلك غير مُجدٍ في ضوء استخدام مقاطع لفظيّة لا تحمل أيّة معانٍ، وتحتاج لتعلّم، كما أنها قابلة للنسيان خاصّة بالنسبة للمبتدئين من الدّارسين. فهي عبارة عن مقاطع صوتيّة ترتبط بالتكوين الإيقاعي مثل: (تا، فا، تي، في)، إذ تعددت طرق تعليم القراءة الموسيقية الإيقاعية، وتنوعت ما بين طرق تستخدم الأرقام وأخرى تستخدم المقاطع اللفظية، ومن أشهرها الطريقة الفرنسية.

تعرف هذه الطريقة بالطريقة الفرنسية للقراءة الموسيقية الإيقاعية، وهي من أوائل الطرق المستخدمة في القراءة الموسيقية الإيقاعية. يستخدم فيها مقاطع

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

لفظية للدلالة على القيمة الزمنية للعلامات الموسيقية، وبما تحويه من عدد الأحرف فيها؛ فاللفظ (تا) يدل على العلامة السوداء، واللفظ (تا، تي) يدل على العلامة ذات السن، واللفظ (فا، في) يدل على العلامة ذات السنين [11].

وقد كان ارتباط المقاطع اللفظية بالنغمات الموسيقية جزءا من رحلة تطور التدوين الموسيقي، حيث حملت النغمات الموسيقية السبع أسماء تكونت من مقاطع محددة سهلة الحفظ (دو-ري-مي-فا-صول-لا-سي).

تعدّ المساقات التدريسيّة التي تتناول النظريّات الموسيقيّة والقراءة الموسيقيّة بشقيها الإيقاعيّ واللحنيّ من أبرز المتطلّبات التي يجب أن يحقّقها الدارس المبتدئ في المجال الموسيقي. لأنها تشكّل الأساس الذي تُبنى عليه الجمل الموسيقيّة، فتتكون منها الألحان وبالتالي المؤلفات الموسيقيّة.

إن فهم الأشكال الإيقاعيّة التي تعدّ الجسم أو الهيكل الأساس الذي يُبنى عليه العمل الموسيقي، وتمثّل التّنظيم المرئيّ للنّغمات التي تشكّل اللحن في صوته وزمنه وبالتّالي إيقاعه، يماثل في أهميّته متطلّبات الفهم والإدراك لإتقان مهارات اللغة العربيّة. فهي ضروريّة تماما كضرورة إدراك الحروف والكلمات بالنّسبة للنّصّ المكتوب باللغة العربيّة؛ بل وتماثلها في الشّمولية من حيث ضرورة معرفة الحروف، والقدرة على الرّبط السليم فيما بينها لتكوين الكلمات. بالإضافة لإدراك ما يتعلق بتشكيل الكلمات -بحسب موقع الكلمة من الإعراب- وعلامات الترقيم، ومتطلبات القراءة من إلقاء وتعبير لفظي وغيرها.

ومن خلال السّعي لإيجاد حلول لتذليل الصّعوبات التي تعترض فهم الدارس لبعض النّماذج الموسيقيّة الإيقاعيّة الأساسيّة وأدائها بالشّكل الصحيح، وجدت -من خلال بعض التّجارب البسيطة- أنّ الحلّ الشّافي يكمن في ربط تلك النّماذج الإيقاعيّة بكلمات من اللغة العربيّة. وهو ما ساهم في توضيح الصّورة أمام الدّارس بالشّكل المطلوب، وسهّل فهمه لبعض النّماذج الإيقاعيّة، وبالتّالي تحقيق الضبط السّليم للقيم الزّمنية المكوّنة للنّموذج الإيقاعيّ؛ وذلك بتطبيق الخصائص الصّوتيّة الزّمنية للنّموذج الموسيقيّ الإيقاعيّ على ما يتّفق معه في الخصائص من كلمات اللغة العربيّة، وبذلك يتمكّن الدارس من فهمها بالاعتماد على مخزونه المعرفيّ واللغويّ.

ولا يقف الأمر عند النّماذج الإيقاعيّة فحسب؛ وإنما يمكن لتوظيف اللغة العربيّة أن يُسهم بشكل فاعل في تعليم الدّارس بعض المهارات الموسيقيّة التعبيريّة والزّخارف الموسيقيّة، ليتمكّن من أدائها بتقسيم زمنيّ سليم، في مجال العزف أيضاً؛ كما في الأمثلة اللاحقة.

النّموذج الموسيقيّ الإيقاعيّ الواحد: يُشكّل وحدة واحدة في مجموع أزمنة العلامات الموسيقية المكوّنة له، تماماً كما تتشكّل الكلمة في اللغة العربيّة من وحدة الحروف التي تكونها، مع مراعاة الزّمن الصوتيّ لكل حرف منها، ومراعاة ما تفرضه خصوصيّات: نوع الكلمة، وعلامات التّشكيل، وخصوصيّات حروف المدّ، والتّشديد (التّضعيف)، وأثر أدوات الجزم في بعض الأحيان، وغيرها.

- مجموعة من النّماذج الموسيقيّة الإيقاعيّة والتي ترد في بنية العمل الموسيقي ضمن توافق زمني مع الميزان الموسيقي المحدد:

الجدول 4: أمثلة من النّماذج الموسيقيّة الإيقاعيّة

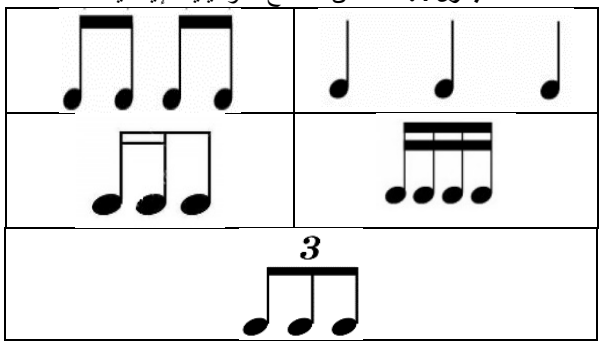

الأمثلة التّالية توضّح الآليّة المستخدمة للرّبط ما بين اللغة العربيّة والتّعليم الموسيقي، وكيفيّة الاعتماد على الزّمن الصّوتي للحروف العربيّة المكوّنة للكلمات في تعليم بعض النّماذج الموسيقيّة الإيقاعيّة، بالإضافة إلى دورها في توضيح بعض التّقنيات الأدائيّة والتّعبيريّة الموسيقية.

- **النّموذج الإيقاعيّ الواحد = الكلمة الواحدة**

النّموذج الإيقاعي	الكلمة باللغة العربية
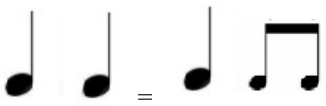	**آسِـف**
 1 1/2 1/2 • **عدد العلامات الموسيقيّة المكوّنة للنّموذج الإيقاعيّ**: ثلاث نغمات. • **المنظومة الزّمنية:** العلامة الأولى تعادل زمنيًا مجموع العلامتين الثّانية والثّالثة المتعادلتين، أي أن كلا من الثّانية والثّالثة تعادل نصف الأولى. وهو ما ينطبق على النّماذج الأخرى التي ترتبط	آ سِـف **1 1/2 1/2** • **عدد الأحرف المكوّنة للكلمة**: ثلاثة أحرف: آ، س، ف • **المنظومة الزّمنية:** تتضمن الكلمة ثلاثة أصوات، وتُلفظ ضمن إطار التقطيع الصوتي: آ سِف بتقسيم زمنيّ يمنح حرف المدّ (آ) نفس الزّمن المخصّص للمقطع (سِف)، مع الإشارة إلى أن الحرفين (س، ف) يحتاجان لزمن متعادل. وهو ما يمكن تطبيقه على كلمات أخرى مثل: آسِر، آخِـر.

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

	علاماتها بنفس المنظومة الإيقاعية الزّمنية.

مثال رقم (1)

النّموذج الإيقاعيّ	الكلمة باللغة العربيّة
	رَفْرَف
 1/2 1/2 1/2 1/2 • **عدد العلامات الموسيقيّة المكوّنة للنّموذج الإيقاعي**: أربع نغمات. • **المنظومة الزّمنية:** العلامات الأربع متعادلة، حيث أن الجزئية الأولى تعادل زمنيّا الجزئية الثانية. وهو ما ينطبق على النّماذج الأخرى التي ترتبط علاماتها بنفس المنظومة الإيقاعية الزّمنية.	**رَ فْ رَ ف** **1/2 1/2 1/2 1/2** • **عدد الأحرف المكوّنة للكلمة**: أربعة أحرف: ر، ف، ر، ف • **المنظومة الزّمنية:** تتضمن هذه الكلمة أربعة أصوات، وتُلفظ ضمن إطار التقطيع الصوتي: رَفْ رَف بتقسيم زمنيّ يمنح الحروف الأربعة زمنا متعادلا، وبذا فإن للمقطعين زمنا متعادلا أيضا. وهو ما يمكن تطبيقه على كلمات أخرى مثل: كَفْكَف، تَمْتَم

مثال رقم (2)

النّموذج الإيقاعي	الكلمة باللغة العربية
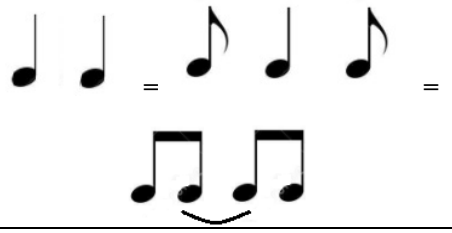	**هَيَّب**
(1) **(2)** 1/2 (1/2 + 1/2) 1/2 = 1/2 1 1/2 • **عدد العلامات الموسيقيّة المكوّنة للنّموذج الإيقاعي**: ثلاث نغمات في النموذج (1). أربع نغمات في النموذج (2)، تُسمع ثلاثاً، على أن تكون العلامتان الثّانية والثّالثة من نفس الدرجة الصوتية (النغمة) ترتبطان برباط زمني يعبر عنه بقوس، وتؤدّى بجمع القيمة الزمنية لهذه العلامات. • **المنظومة الزّمنية:** العلامات الأربع متعادلة، حيث أن الجزئية الأولى تعادل زمنيّا الجزئية الثانية. وهو ما ينطبق على النّماذج التي ترتبط علاماتها بنفس المنظومة الزّمنية. 	هَ(يْـ يَـ)ـب 1/2 1 1/2 • **عدد الأحرف المكوّنة للكلمة**: أربعة أحرف: ه، ي، ي، ب. • **المنظومة الزّمنية:** تتضمن هذه الكلمة أربعة أحرف تُلفظ بثلاثة أصوات، ضمن إطار التقطيع الصوتي: هَيْ يَب دون فصل المقطعين، أي بمضاعفة الزّمن الصوتي للحرف الثاني (الأوسط) من خلال استخدام أداة التضعيف (الشَّدّة). تُكتب وتلفظ ثلاثا، مع اختلاف الزّمن الصوتي للحرف الثاني (الأوسط). وهو ما يمكن تطبيقه على كلمات أخرى مثل: خَيَّـــم، سَدّد.

مثال رقم (3)

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

النّموذج الإيقاعي	الكلمة باللغة العربية
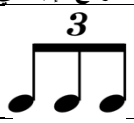	فَعَلَ
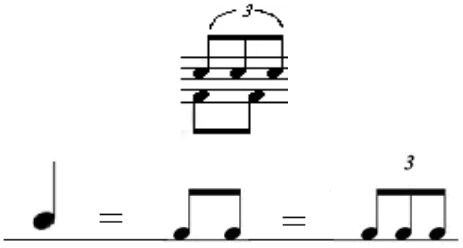 • **عدد العلامات الموسيقيّة المكوّنة للنّموذج الإيقاعي**: ثلاث نغمات. • **المنظومة الزّمنية:** يصنف هذا النّموذج الإيقاعيّ ( ) ضمن الثلاثيّات (Triplets)، وفيه تتشكّل الوحدة الواحدة من ثلاث نغمات متعادلة زمنيّا، أي أن كلّ واحدة منها تعادل ثلث الوحدة الواحدة، وتكمن الصّعوبة – بالنسبة للدارس المبتدئ- في القدرة على تقسيم زمن الوحدة الأساسية إلى ثلاث أزمنة صوتيّة متساوية، مقارنة بتقسيمها إلى نصفين مثلا. ومن الأخطاء الشائعة التي تحدث، أن يطيل الأولى مقابل مساواة الثّانية والثّالثة بما يعادل نصف الأولى، فيختلف بذلك النّموذج الإيقاعيّ ليصبح ( )، أو أن يساوي الأولى بالثّانية بما يعادل نصف الثّالثة، فيختلف بذلك النّموذج الإيقاعيّ ليصبح ( ). وهو ما ينطبق على النّماذج الأخرى التي ترتبط علاماتها بنفس المنظومة الزّمنية.	فَـ عَـ لَ 1/3 1/3 1/3 • **عدد الأحرف المكوّنة للكلمة**: ثلاثة أحرف: ف، ع، ل • **المنظومة الزّمنية:** تُلفظ ضمن إطار التّقطيع الصّوتي: فَ عَ لَ، بتقسيم زمنيّ يمنح الحروف الثّلاثة زمنا متعادلا ضمن إطار الكلمة الواحدة، وبذا فإن كل حرف منها يأخذ زمنا يعادل ثلث الزّمن الصوتي للكلمة. وهو ما يمكن تطبيقه على الفعل المجرّد الثلاثي في الزّمن الماضي، مثل: كَتَبَ، ذَهَبَ، رَكَضَ، سَمِعَ.

مثال رقم (4)

- **مجموعة من النّماذج التّعبيريّة الأدائيّة**
- الحليات الموسيقية:
  - حلية الأشيكاتورا (Acciaccatura): نغمة تسبق النغمة الأصلية أو الرئيسية في اللحن، تكتب بحجم صغير يقارب نصف حجم النغمة الأصلية، وتتميز بخط عرضي مائل يمر في نهايتها –ما يميزها عن حليات أخرى مثل "الأبوجاتورا"- تؤدى بشكل سريع مقابل محافظة النغمة الأصلية على زمنها الكامل تقريبا [19].

النّموذج الموسيقيّ	الكلمة باللغة العربيّة
	إنّ
• **عدد العلامات الموسيقيّة المكوّنة للنموذج**: علامتان. العلامة الأولى "للزخرفة"، والعلامة الثّانية هي العلامة الأساسية وتمثّل الصّوت الأساسيّ. • **المنظومة الزّمنية:** العلامة الأولى "للزخرفة" لا تؤثر على زمن النغمة الأساسية التي تليها بأكثر من مقدار عبور لحظيّ، والعلامة الثّانية هي النغمة الأساسية والصوت الأساسي.	إ نّ • **عدد الأحرف المكوّنة للكلمة**: حرفان: إ، نّ • **المنظومة الزّمنية:** تُلفظ ضمن إطار صوتي يسمح بلفظ (إ) بشكل سريع، بينما يحظى الحرف (نّ) المضعّف بالزّمن الصوتي كله تقريبا. وهو ما يمكن تطبيقه على كلمات أخرى مثل: أنْ، لنّ، رَنّ، كَيّ.

مثال رقم (5)

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

- حلية الأبوجاتورا (Double Appoggiatura):

النّموذج الموسيقيّ	الكلمة باللغة العربيّة
	تُرى
• **عدد العلامات الموسيقيّة المكوّنة للنموذج**: ثلاث علامات. العلامتان الأولى والثّانية "للزخرفة"، والعلامة الثّالثة هي النغمة الأساسية والصوت الأساسي. • **المنظومة الزّمنية:** العلامتان الأولى والثّانية "للزخرفة" ولا تؤثران على زمن الوحدة الأساسية التي تليهما بأكثر من مقدار عبور لحظيّ، والعلامة الثّالثة هي النغمة الأساسيّة والصّوت الأساسيّ.	تُـــ ـــرَ ى • **عدد الأحرف المكوّنة للكلمة**: ثلاثة أحرف: ت، ر، ى • **المنظومة الزّمنية:** تُلفظ ضمن إطار صوتيّ يسمح بلفظ المقطع (تُر) بشكل سريع نسبيا، بينما يحظى الحرف (ى) بالزّمن الصوتي كله تقريبا. وهو ما يمكن تطبيقه على كلمات أخرى مثل: جَرى، سُرى، بَلى، بِما.

مثال رقم (6)

- العزف المتقطّع (Staccato): مصطلح يستعمل في مجال الأداء، يوجه المؤدي إلى أداء النغمات الموسيقية متقطعة منفصلة. وقد يستبدل به رسم نقط فوق النغمات الموسيقية المطلوب أداؤها متقطعة.

وهذا النوع يأخذ نصف قيمة زمن النوتة، وقد ظهر في العصر الكلاسيكي [7].

النّموذج الموسيقي	الكلمة باللغة العربية
	تأتأ
• **عدد العلامات الموسيقيّة المكوّنة للنموذج**: علامتان. • **المنظومة الزّمنية:** تشكّل النقطة الموضوعة على رأس العلامة الموسيقيّة (النغمة) إشارة تدلّ على وجوب أدائها بأسلوب يشبّه أسلوب النقر، حيث تؤدّى النغمة بحسب الزّمن ولكن دون إطالتها حتى اكتمال قيمتها الزمنية، ما يعرف بأسلوب بالنقر(Staccato). وهو ما ينطبق على النّماذج الأخرى التي ترتبط علاماتها بنفس المنظومة الإيقاعية الزمنية، وتخضع لتأثير نفس الأداة، مثل: 	تـــأ تـــأ • **عدد الأحرف المكوّنة للكلمة**: أربعة أحرف: ت، أ، ت، أ • **المنظومة الزّمنية:** يُلفظُ المقطعان بحيث يُسمع حرف (ت) متبوعاً مباشرة بهمزة القطع، بصوت قصير واضح القطع. وهو ما يمكن تطبيقه على كلمات أخرى مثل: ثأثأ، بؤبؤ، لؤلؤ.

مثال رقم (7)

3. نتائج الدراسة ومناقشتها

يمكن لهذا النوع من المبادرات الأكاديمية، أن يُسهم في تعزيز دور اللغة العربية في مختلف أساليب التعليم، من خلال السعي لابتكار آليات فاعلة تستقي من التنوع والغنى الذي تمتاز به اللغة العربية، وتبحث في القواسم المشتركة التي يمكن التوصّل إليها ووضعها ضمن إطار أسلوب أو طريقة، ثم الارتقاء بها لتكون منهجية فاعلة في التعليم بالاعتماد على اللغة العربية، خاصة لدى الدارسين من الناطقين بها.

ومن شأنها أيضا تقديم آليّة غير تقليديّة تثري المعارف اللغوية لدى الدراسين، وتبقيهم على اتصال مع اللغة العربيّة الفصيحة بمفرداتها وقواعدها؛ مهما اختلفت مجالات دراستهم وابتعدت عن اللغة العربيّة.

يمكن لهذه الطريقة أن تُسهّل على الدراس المبتدئ في مجال الموسيقى العديد من الصعوبات التي عادة ما تواجه الدارسين في بداية رحلة تعلمهم للأبجدية الموسيقية؛ ما يعزز علاقة الدارس بلغته العربية، ويبقيه على صلة بالفصيح منها، في إطار تعدد اللهجات العامية العربية بشكل عام، وسيطرتها على آليات التواصل المختلفة خلال العقود الأخيرة.

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بالنظر إلى المحتوى اللغوي الذي ورد في أمثلة هذه الدراسة ونماذجها المقترحة، فإنه يمكن الاعتماد على هذه الطريقة في تعليم المبتدئين من دارسي الموسيقى في المدارس في المراحل الأساسية المتقدّمة وما بعدها، بالتزامن والتنسيق مع المحتوى اللغوي والقواعدي الذي يُدرّس لكل مرحلة. بالإضافة لتوظيفها في تذليل الصعوبات التي تواجه دارسي القراءة الموسيقية الإيقاعية من مختلف المراحل العمرية ممن يلمّون بالمحتوى اللغوي الوارد في الأمثلة.

من جانب آخر، تشير هذه الدراسة إلى إمكانية تطوير علاقة تبادلية ما بين تعليم الموسيقى وتعليم اللغة العربية، حيث تكشف عن إمكانية توظيف الموسيقى في تعزيز المهارات اللغوية لدى بعض دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها؛ من خلال توظيف المعرفة الموسيقية لديهم، في دراسة الخصائص اللفظية والصوتية للحروف والكلمات العربية، وتذليل بعض الصعوبات التي قد تواجههم بآلية أكثر عمقا، وبعيدا عن الدور التقليدي للموسيقى في هذا الإطار.

على أمل أن تتطوّر هذه الفكرة لتصبح مشروعا، ثم منهجا للتّعلم التّبادلي ما بين اللغة العربيّة ولغة الموسيقى؛ إضافة إلى جملة من الأهداف الرّامية لتحقيق أبعاد ثقافيّة فنيّة موسيقيّة جديدة على صعيد الثّقافة المجتمعيّة. تُقدّم الموسيقى من خلالها بدور ومهمة تعليميّة مبتكرة، وتؤكّد على أهميها من خلال أحد أبرز مجالات الخدمة الإنسانيّة والمجتمعيّة التي يمكن للموسيقى أن تقدّمها بصورة مثاليّة، وذلك انطلاقا من رسالتها الثقافيّة الفنيّة السّامية؛ بحيث ننأى بالموسيقى عن بعض المشوّهات التي مازالت تَشوب الأجواء الثّقافية لمجتمعاتنا العربيّة، ونقدم لهم الموسيقى من باب عريض تدخله بمعيّة اللغة العربيّة.

References

[1] Youssef, H. *Arabic poetry music*. General Egyptian Book Organization, Cairo, Egypt, 20, (1989).

[2] Karim, F. *Musical virtues*. Dar Al-Mada for Culture and Publishing, Damascus, Syria, 17, (2002).

[3] Al-Katib, AlHasan bin Aahmad. *The perfection of singing*. (Mahmoud El Hefny, review). General Egyptian Book Organization, Cairo, Egypt, 63-65, (1975).

[4] Ali, Abdul Reda. *The Music of Arabic poetry, ancient and modern*. Dar Al-Shorouk for Publishing, Amman, Jordan, 20, (1997).

[5] Benward, B., Saker, M. *Music: In Theory and Practice*. 8th Edition. McGraw-Hill, New York, USA, xiv, (2008).

[6] Faraj, A. *Solfege and the Basics of World Music*. Helwan University, Cairo, Egypt, 3, (1990).

[7] Al-fayid, F. Accompaniment as a study and art. Helwan University, Cairo, Egypt, 39-98, (2003).

[8] Mathews, W. Liebling, E. *Dictionary of Music*. The John Church Co., New York, U.S.A, 166, (1925).

[9] Haddad, S. *An Analytical Performance Study of Some of the World Compositions Arranged for The Piano and The Extent of Benefit for Beginners*. MA thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan, (2011).

[10] Al-Shawwa, S. *Technical rules in Oriental and Western music*. Gabriel F. Press. Gebri and his son, Egypt, 165, (1946).

[11] Shwehat, S. *Effective Employment of the traditional method and the French method in developing rhythmic reading for students at Jordan Academy of Music (comparative study)*. MA thesis, The University of Jordan, Amman, Jordan, (2012).

[12] Al-Katatny, M. *Children Song and its role in learning Arabic language*, ISBN 978 -9953-0- 2970- 2, 160-170, (2016).

[13] Essefi, M. *The singing activity effect on teaching/learning language*, ISBN 978-9954-508-71-8, 131–148, (2018).

[14] Haddad, M. *The Impact of Using Music in Improving Teaching Arabic Language for Non-Natives*. MA thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan, (2018).

[15] Essefi, M. *The Melody & Rhythm Effect on the Verbal Memory: Interdisciplinary Approach*, ISBN 978-9920-9697-6-5, 326-350, (2019).

[16] Hasan, N. Arabic phonetics; Its developments, theory and its Benefit for teaching Arabic. *Al-Ta'rib Journal*, **(6)2**, 143- 156, (2018).

[17] Slevc, L., Miyake, A. Individual Differences in Second- Language Proficiency Does Musical Ability Matter?. *SAGE journals*, 675-681 (2006).

[18] Al-Sanfawy, F. *Music of Ancient Civilizations*. General Egyptian Book Organization, Egypt, (1985).

[19] Kennedy, M. *The Concise Oxford Dictionary of Music*. Oxford University Press, UK, (2003).

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.